فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا
عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من اصحابي فسألك عني
فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك حتى تناهوا اليه ثم تبعوه وقيل
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وتفرق الناس في العضاه
يستظلون فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة
فجا اعرابي فسل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه
فقال من يمنعك مني قال الله فاسقطه جبريل من يده فاخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم ليفتكوا بكم يقال بسط اليه لسانه اذا شتمه وبسط اليه يده
اذا بطش به قال تعالى ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ويعدى
بسط اليد معدى الى المبطوش به بالى نظرا الى قولهم فلان يبسط
الباع ومديد الباع بمعنى فكف ايديهم عنكم اي منعها ان تمد اليكم
ورد مضرتها عنكم واتقوا الله في جميع اموركم وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل
اي العهد الموثق بما اخذ عليكم من السمع والطاعة وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا اي شاهدا على كل سبط نقيب يكفلهم بالوفا بما عليهم
الوفا به كما بعثنا منكم ليلة العقبة اثني عشر نقيبا واخذنا منكم
الميثاق على ما اكمل له الاسلام والنقيب الذي ينقب عن احوال
القوم كما قيل له عريف لانه يتعرفها ومن ذلك المناقب وهي الفضايل
لانها لا تظهر الا بالتنقيب عنها روي ان بني اسرايل لما استقروا بمصر
بعد هلاك فرعون امرهم الله تعالى بالمسير الى اريحا ارض الشام
وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة وقال اني كتبتها لكم دارا وقرارا

فاخرجوا

فاخرجوا اليها وجاهدوا فيها واني ناصركم وامر موسى صلوات الله وسلامه
عليه ان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفا بما امروا
به توثقة عليهم واختار النقبا واخذ الميثاق على بني اسرايل وتكفل
لهم به النقبا وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقبا يتجسسون
فرأوا اجراما عظيمة وقوة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم
وقد نهاهم موسى عليه السلام ان يحدثوهم فنكثوا الميثاق الا كالب
ابن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف
وكانا من النقبا وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لين لام قسم
اقمتم الصلاة التي هي وصلة العبد والخالق بجميع شروطها واركانها واتيتم
الزكاة التي تقرب العبد الى الله عز وجل وامنتم برسلي اي بجميع الرسل
وعزرتموهم اي نصرتموهم وقيل التعزير التعظيم وقيل هو الثناء بخير قاله
يونس وهو قريب من الثاني فان قيل لم اخر الايمان بالرسل عن اقام
الصلاة وايتا الزكاة مع انه مقدم عليهما اجيب بان اليهود كانوا معترفين
بانه لا بد في حصول النجاة من اقام الصلاة وايتا الزكاة الا انهم كانوا
مصرين على تكذيب بعض الرسل حتى يحصل المقصود والا لم يكن لاقام
الصلاة وايتا الزكاة تاثير في حصول النجاة بدون الايمان بجميع
الرسل فان قيل قوله تعالى واقرضتم الله قرضا حسنا داخل تحت
ايتا الزكاة فما فايدة اعادته اجيب بان المراد بالزكاة الواجبة
وبالقرض الصدقة المندوبة وخصها تنبيها على شرفها وقرضا يحتمل
المصدر والمفعول به ولما كان الانسان محل النقصان فهو لا ينفك عن
زلل او تقصير وان اجتهد في صلاح العمل قال سد الجواب القسم
المدلول عليه باللام في لين مسد جواب الشرط لاكفرن اي
لاسترن عنكم سياتكم اي فعلكم الذي من شانه ان يسو ولادخلنكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)